خالصا لا يجعل لاحد فيه شيئا وهذا الشرك في العبادة يبطل ثواب العمل وقد
يعاقب عليه اذا كان العمل واجبا فانه ينزله منزلة من لم يعمله فيعاقب على ترك
الامر فان الله سبحانه انما امر بعبادة خالصة وقال تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين
له الدين حنفاء فمن لم يخلص لله في عبادته لم يفعل ما امر به بل الذي اتى به شيئا غير
المامور به فلا يصح ولا يقبل منه ويقول الله تعالى انا اغنى الشركاء عن الشرك
من عمل عملا اشرك معي فيه غيري فهو للذي اشرك به وانا منه بريء وهذا الشرك
ينقسم الى مغفور والى غير مغفور واكبر واصغر والنوع الاول ينقسم الى كبير
واكبر وليس شيء منه مغفور فمنه الشرك بالله في المحبة والتعظيم ان يحب مخلوقا
كما يحب الله فهذا من الشرك الذي لا يغفره الله وهو الشرك الذي قال سبحانه فيه
ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد
حبا لله وقال اصحاب هذا الشرك الاكبر لالهتهم وقد جمعتهم الجحيم تالله ان كنا
لفي ضلال مبين اذ نسويكم برب العالمين ومعلوم انهم ما سووهم به سبحانه في الخلق
والرزق والامانة والاحياء والملك والقدرة وانما سووهم به في الحب والتاله و
الخضوع لهم والتذلل وهذا غاية الظلم والجهل فكيف يسوى التراب برب
الارباب وكيف يسوى العبيد بمالك الرقاب فكيف يسوى الفقير بالذات
الضعيف بالذات العاجز بالذات المحتاج بالذات الذي ليس له من ذاته
الا العدم الغني بالذات القادر بالذات الذي غناه وقدرته وملكه وجوده
واحسانه وعلمه ورحمته وكماله المطلق التام من لوازم ذاته فاي ظلم اقبح
من هذا واي حكم اشد جورا منه حيث عدل من لا عدل له بخلقه كما قال تعالى
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون فعدل المشرك من خلق السموات والارض وجعل الظلمات
والنور بمن لا يملك لنفسه ولا لغيره مثقال ذرة في السموات ولا في الارض
فيا لك من عدل تضمن اكبر الظلم واقبحه **فصل** ويتبع هذا الشرك الشرك
به سبحانه في الافعال والاقوال كالسجود لغيره والطواف لغير بيته وحلق
الرأس عبودية وخضوعا لغيره وتقبيل الاحجار غير الحجر الاسود الذي هو

يمينه

يمينه في الارض او تقبيل القبور واستلامها والسجود لها وقد لعن النبي صلى الله
عليه وسلم من اتخذ قبور الانبياء والصالحين مساجد يصلي لله فيها فكيف من
اتخذ القبور اوثانا يعبدها من دون الله ففي الصحيح عنه انه قال لعن
الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وفي الصحيح عنه ايضا ان من
شرار الناس من تدركهم الساعة وهم احياء والذين يتخذون القبور مساجد
وفي الصحيح ايضا عنه ان من كان قبلكم كانوا يتخذون القبور مساجد الا فلا
تتخذوا القبور مساجد فاني انهاكم عن ذلك وفي مسند الامام احمد وصحيح
ابن حبان عنه صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور والمتخذين عليها
المساجد والسرج اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد
وقال ان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح بنوا على قبره
مسجدا وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيامة فهذا
حال من يسجد لله في مسجد على قبر فكيف حال من يسجد للقبر نفسه وقد
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد وقد حمى النبي صلى الله عليه
وسلم جانب التوحيد اعظم حماية حتى نهى عن صلاة التطوع لله سبحانه عند
طلوع الشمس وعند غروبها لئلا تكون ذريعة الى التشبه بعباد الشمس الذين
يسجدون لها في هاتين الحالتين وسد الذريعة بان منع من الصلاة بعد
العصر والصبح لاتصال هذين الوقتين بالوقتين اللذين يسجد المشركون فيهما
للشمس واما السجود لغير الله فقال لا ينبغي لاحد ان يسجد لاحد الا لله ولا
ينبغي في كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم للذي هو في غاية الامتناع كقوله وما
ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا وقوله وما علمناه الشعر وما ينبغي له وقوله وما
تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم وقولهم عن الملائكة ما كان ينبغي لنا ان
نتخذ من دونك من اولياء **فصل** ومن الشرك به سبحانه الشرك به في اللفظ
كالحلف بغيره كما رواه احمد وابو داود عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حلف بغير الله
فقد اشرك صححه الحاكم وابن حبان ومن ذلك قول القائل للمخلوق ما شاء الله وشئت
كما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال له رجل ما شاء الله وشئت فقال اجعلتني